

البداية والنهاية

الساعة الواحدة وقال أبو القاسم البغوي حدثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا إسحاق بن سعد عن سعيد أن عائشة قالت لأبي هريرة أكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا هريرة قال إني والله ما كنت تشغلني عنه المكحلة والخضاب ولكن أرى ذلك شغلك عما استكثرت من حديثي قالت لعله وقال أبو يعلى حدثنا إبراهيم الشامي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع أن رجلا من قريش أتى أبا هريرة في حلة وهو يتبخر فيها فقال يا أبا هريرة إنك تكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل سمعته يقول في حلتى هذه شيئا قال والله إنكم لتؤذوننا ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونونه ما حدثتكم بشيء سمعت أبا القاسم يقول إن رجلا ممن كان قبلكم بينما هو يتبخر في حلة إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة فوالله ما أدري لعله كان من قومك أو من رهطك شك أبو يعلى وقال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح قال سمعت أبا هريرة يقول لمروان والله ما أنت بوال وإن الوالى لغيرك فدعه يعنى حين أرادوا يدفنون الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنك تدخل فيما لايعنيك إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك يعنى معاوية قال فأقبل عليه مروان مغضبا فقال يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا إنك أكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وإنما قدمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو هريرة نعم قدمت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخير سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات وأقمت معه حتى توفى أدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه وأنا والله يومئذ مقل وأصلى خلفه وأحج وأغزو معه فكنت والله أعلم الناس بحديثه قد والله سبقنى قوم بصحبته والهجرة إليه من قريش والأنصار وكانوا يعرفون لزومى له فيسألونى عن حديثه منهم عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فلا والله ما يخفى على كل حديث كان بالمدينة وكل من أحب الله ورسوله وكل من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة وكل صاحب له وكان أبو بكر صاحبه فى الغار وغيره وقد أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يساكنه يعرض بأبى مروان الحكم بن العاص ثم قال أبو هريرة ليسألنى أبو عبد الملك عن هذا وأشباهه فانه يجد عندي منه علما جما ومقالا قال فوالله ما زال مروان يقصر عن أبى هريرة ويتقيه بعد ذلك ويخافه ويخاف جوابه [وفى رواية أن أبا هريرة قال لمروان إني أسلمت وهاجرت اختيارا وطوعا واحببت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبا شديدا وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة أخرجتم الداعى من أرضه وآذيتموه وأصحابه وتأخر إسلامكم عن إسلامى إلى الوقت المركوه إليكم فندم مروان على كلامه له واتقاه [(1) وقال ابن أبى خيثمة حدثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق عن